تطوير الليبراليين

عيد الدويهيس

تطوير الليبراليين

عيد الدويهيس

حقوق الطبع

حقوق طبع هذا الكتاب مهداه من المؤلف إلى كل مسلم
وجزي اللّٰه خيرا من طبعه أو أعان على طبعه وغفر
اللّٰه له ولوالديه ولجميع المسلمين

بسم الله الرحمن الرحيم

تطوير الليبراليين

عبد الدويحيس

الفهرس

المقدمة ٧

إيجابيات الليبراليين ٩

الليبراليون والإصلاح الوهمي ١٣

الفكر الليبرالي في الميزان ١٧

إبعاد العلمانيين والعلمانية ٢٣

الديمقراطية الفوضوية..... ٢٧

الأقليات الدينية..... ٣٣

بناء الجسور بين الليبراليين والإسلاميين..... ٣٧

الجبهة الإدارية ٤١

كتب المؤلف ٤٧

تطوير الليبراليين

عيد الدويهيس

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونستهديه ، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ، ومن سيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضل له ، ومن يضلل فلا هادي له وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله ، أما بعد :

فهذا الكتاب « تطوير الليبراليين » يأتي لشعوب وأمة أرهقها الاختلافات والتفرق والضعف مع توفر الإمكانيات الهائلة البشرية والفكرية والمادية ، وحاولت في هذا الكتاب وكتاب « تطوير السلفيين » تقديم نصائح ومقترحات للاتجاهين الليبرالي والإسلامي تساهم في تقريب وجهات النظر بينهما وبين كل المخلصين في شعوبنا وأمتنا فلا شك كلما اقترب فرد أو حزب أو جماعة أو حكومة أو اتجاه من العلم والعدل والتسامح كلما اقتربوا من الحق والصواب والنجاح . ولا أريد تأييد أو رفض لآرائي ، ولكن أريد أن تتجه جهود العلماء والمتخصصين إلى القيام بدراسات علمية فردية وجماعية في مراجعة وتقييم لكل القوى الشعبية والحكومات والوزارات والمؤسسات والشركات ، فما أحوجنا لتقييم الأداء بشمولية وعمق من أطراف محايدة خاصة وأن الاتجاه السائد هو أن كل فئة تقيم نفسها بنفسها فيضعف كثيراً نصيبها من الموضوعية والعلم فلا ترى أخطاءها أو نجد تقييمات خاطئة من قبل خصومها ليس هدفها الإصلاح بل التشويه أو ينقصها ضعف الفهم ويستمر مسلسل الاختلافات والتفرق والضعف ، وحاولت في هذا الكتاب أن أضع النقاط على بعض الحروف في تقييم بعض الجوانب في الاتجاه الليبرالي وخاصة تلك المتعلقة بالوعي العقائدي والديمقراطي ، والانتقائية الفكرية والسياسية ، وتأثير العلمانيين وأهمية بناء الجسور بين الاتجاهين الليبرالي والإسلامي وغير ذلك ، وإذا كان كثيرون يظنون أن الفساد يصنعه الأعداء والفاسدون من بني جلدتنا فإنني مقتنع أن الجزء

الأكبر منه يصنعه مخلصون بجهلهم العقائدي أو السياسي أو التخطيطي أو الإداري أو الاقتصادي .. الخ وزاد الطين بله أنه لا وزن ولا أهمية عندنا للرجوع للعلم وأهله والدراسات العلمية ليحكموا بيننا فيما نحن فيه مختلفون بل نجد إصرار كل ذي رأي على رأيه وهذا أمر يفعله أفراد وأحزاب وجماعات واتجاهات وحكومات فهم يتبعون آراءهم وعقولهم ويرفضون الاحتكام للعلم وأهله فيتحول الواقع العربي إلى مسلسل مكسيكي لا ينتهي وتبقى خلافاتنا الكبيرة مستمرة فهل نغير ما بأنفسنا من آراء وأساليب فاشلة حتى نحقق قفزات حقيقية إلى الأمام قال تعالى : « إِنَّ اللَّهَ لا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنفُسِهِمْ » .

وأخيراً .. أحب أن أشكر كل من ساعد في إخراج هذا الكتاب إلى حيز الوجود وأسأل الله سبحانه وتعالى أن ينفع به كثيرون وأن يجعل عملي خالصاً لوجهه الكريم وأسأل كل من انتفع بشيء منه أن يدعو لي ولوالدي وللمسلمين أجمعين .

عيد بطاح الدويهيس

الكويت

٢٨ شعبان ١٤٣٦ هجرية

١٥ يونيو ٢٠١٥ ميلادية

إيجابيات الليبراليين

يطلق مسمى الليبراليين في العالم العربي على فئات عديدة ومتناقضة منها الليبراليين الحقيقيين والعلمانيين وبعض أهل الفساد والفسق فلا يوجد ما يمنع من أن يطلق الفرد أو الحزب أو الحكومة على أنفسهم مسمى ليبرالي وليبرالية لأنه لا توجد مرجعية فكرية أو بشرية تحدد من هم الليبراليين الحقيقيين ؟ وقد سمعت من ليبراليين مخلصين من يقول «أن هذا الفرد لا يمثلنا» مع أنه قيادي في الاتجاه الليبرالي ولكن فكره الحقيقي علماني وأطالب الليبراليين الحقيقيين بإيجاد تنظيمات تمثلهم وتبعد عنهم من ليسوا بليبراليين وعموماً خطابي موجه لليبراليين الحقيقيين الذين يطالبون بالديمقراطية وحرية الرأي والتسامح وقبول الآخر وإنصاف المرأة والاستفادة من الايجابيات الموجودة في الدول الغربية العلمانية ، وتعالوا نركز على أهم الايجابيات الموجودة عند الليبراليين وهي :

(١) **التركيز على الديمقراطية** : يطالب الليبراليين بالديمقراطية أي أن يحكم الشعب نفسه ، وأن يختاره حكامه وممثليه ، وأن تكون هناك انتخابات حرة ونزيهة على مستوى الشعب وأيضاً في الجمعيات المهنية والطلابية ، وكم عانى العالم العربي من الاستبداد وغالباً ما يكون النفاق والظلم والفساد مرتبط ببيئة الاستبداد الذي قال عنه عبد الرحمن الكواكبي رحمه الله قبل قرن « إن الاستبداد داء أشد وطأة من الوباء ، أكثر هولاً من الحريق ، أعظم تخريباً من السيل ، أذل للنفوس من السؤال». وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه «متى استعبدتم الناس وقد ولدتهم أمهاتهم أحراراً ؟!» وقد يقول قائل « الأوضاع السياسية لازالت متخلفة في العالم العربي ولم يحقق الليبراليون كثيراً من النجاح » وأقول هذا صحيح ولكنهم حققوا بعض النجاح وأصبح الاحتكام للانتخابات مطبقاً في بعض الحالات وفي المقابل لا نجد تقريباً أي اهتمام من علماء الإسلام ومن

الاتجاه الإسلامي في قضايا الديمقراطية والحرية والمشاركة الشعبية وتطبيق الشورى الملزمة أو غير الملزمة.

(٢) **الحرية الذهبية** : اهتم الليبراليون بالحرية وشعاراتها وحمايتها من خلال القوانين والدساتير واهتموا بحرية الرأي وحرية الصحافة وحرية الاعتقاد وحرية النقد للأفكار والعقائد ، وصحيح أن لدى بعضهم شطط أو حماقات ولكن لا شك أن للحرية أهمية كبيرة ، فالظالمين لا يريدون سماع كلمة الحق ولا يريدون من ينتقدهم ويريدون الناس عبيداً لهم لا عبيداً لله سبحانه وتعالى ، ولهذا نجد جرعة كبيرة من الإعلام الفاسد في العالم العربي هدفها قتل الحرية وتشويه وإسكات الصادقين ، ونجد أبطال هذا الإعلام هم أسوأ العرب عقائدياً وأخلاقياً لأنهم باعوا أنفسهم للشيطان في سبيل المال أو المناصب أو كليهما ، وقد ساهم النقد الليبرالي حتى في تصحيح اجتهادات خاطئة عند الإسلاميين لأن النقد يجعل الناس تتعمق وتسأل وتفكر وتكون أكثر واقعية وأصبح كثير من الإسلاميين يدركون بصورة أفضل أهمية الحرية وأهمية حماية حقوق الإنسان ، ولندرك أن أغلبية الدول العربية هي في آخر قائمة الحريات على مستوى العالم ، وكم نحن بحاجة إلى رفع شعار « تحيا الحرية» وبالتأكيد أن «الحرية العاقلة» ستجد لها كثيراً من المؤيدين .

(٣) **الجمعيات المهنية** : انتبه الليبراليون لأهمية تطوير المجتمعات العربية فسعوا إلى إنشاء الجمعيات المهنية ، وعمل الدساتير والقوانين ، والاهتمام بالعلوم المادية ، واللغة الإنجليزية وإنشاء المؤسسات والشركات ، ومشاركة كل فئات الشعب بما فيهم الأقليات في العمل المدني والسياسي ، وزيادة التسامح ، وهذا أدى إلى تحديث كثير من الأفكار والأنظمة ، وهذه خطوات في طريق بناء الدولة الحديثة فأصبحت هناك نقابات

للعمال وجمعيات للمحامين والأطباء والمهندسين وغيرهم واتحادات طلابية .

ما كتبته هو بعض الايجابيات التي صنعها الليبراليون ومن المهم ألا ننسى مبدأ إسلامي رئيسي وهو أن نكون من أهل العدل والموضوعية قال تعالى « يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ لِلَّهِ شُهَدَاءَ بِالْقِسْطِ وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَآنُ قَوْمٍ عَلَى أَلَّا تَعْدِلُوا اعْدِلُوا هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَى وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ " آيه ٨ سورة المائدة . وأتمنى أن يقوم الإسلاميون بعمل دراسات علمية عن ايجابيات الليبراليين وأن يقوم الليبراليون بعمل دراسات علمية عن ايجابيات الإسلاميين حتى نقنع كثير من المخلصين بأن الأمة بحاجة إلى دمج الاتجاهين الإسلامي والليبرالي في اتجاه واحد ، ومبدأ ذكر ايجابيات الآخرين مبدأ اندثر وللأسف وتعاني الأمة حالياً من حالة هستيرية من التركيز على سلبيات الآخرين ، وأتمنى بناء نماذج فكرية وسياسية واجتماعية وإعلامية تجمع أفضل ما عند الطرفين من إيجابيات وتتخلص من الأخطاء الموجودة ؛ ومثل هذه النماذج أتوقع أن تكتسح الساحة وتنال تأييد الكثيرين .

تطوير الليبراليين

عبد الدويهيس

الليبراليون
والإصلاح الوهمي

تراكمت خبرات نظرية وعملية عند كثير من الليبراليين في مجالات سياسية واقتصادية وإداريــة ولكن مشكلتهم الرئيسية هـي الجهل العقائدي أي الفكري وهـم متأثرون بالعلمانيين الذين يظنون أنهم واعين فكرياً وهم ليسوا كذلك ، فالفكر الصحيح ليس قضية ثانوية أو هامشية أو لا علاقة له بالدنيا ، وليس هو تصورات فلسفية يختار منها الفرد ما يشاء لأن الفكر الصحيح هو القاعدة التي تبنى عليها حياة الأفراد والأسر والشعوب بجوانبها السياسية والاجتماعية والاقتصادية ، ويضع الفكر الصحيح النقاط على الحروف في علاقتنا مع الله سبحانه وتعالى ويحدد لنا لماذا خلقنا ؟ وكيف نطيعه ؟ وما هي المعاني الصحيحة للعدل والحرية والمساواة ؟ وكيف نتعامل مع المال والانفعالات والشهوات والعصبيات العرقية ؟ وما هو الاعتدال والتطرف والإرهاب ..... الخ ؟ وما هو الحق والباطل فيما في العالم من عقائد دينية وعلمانية ؟ وكم من حركات شبابية وثورية وانقلابية كان كل ما يجمعها الأهداف العامة والإخلاص وكان رصيدهم من العلم الفكري والسياسي ضعيف فتحطمت بأسرع مما تشكلت . إذن الفكر الصحيح هو العلم الفكري وهو الحقائق الفكرية وهو النور ويقابله العقائد الخاطئة والضياع والحيرة والظلام والضلال والخرافات والسراب والأوهام قال تعالى «مَثَلُ الَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ أَوْلِيَاءَ كَمَثَلِ الْعَنْكَبُوتِ اتَّخَذَتْ بَيْتًا × وَإِنَّ أَوْهَنَ الْبُيُوتِ لَبَيْتُ الْعَنْكَبُوتِ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ» أية ٤١ سورة العنكبوت . وقال تعالى: «أَفَمَن يَعْلَمُ أَنَّمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ الْحَقُّ كَمَنْ هُوَ أَعْمَى إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُو الْأَلْبَابِ « آية ١٩ سورة الرعد . وسأتطرق إلى موضوع العقائد والمبادئ والأيدلوجيات والفكر من خلال النقاط التالية:-

(١) الحرية والعدل والمساواة:- ما أجمل شعارات الثورة الفرنسية «الحرية والعدل والمساواة» ، ولكن بميزان العلم الفكري هي كارثة فكرية لأنها ليست مبادئ فكرية ولا برنامج إصلاحي ، فهذه أهداف عامة وشعارات لأن هناك تناقضات جذرية حول معاني كل من الحرية والعدل والمساواة ، وإذا كانت مشكلة العلمانيين الأولى هي الجهل الفكري فإن تأثر الليبراليون بهم جعلهم يتكلمون عن أهداف عامة ويعتبرونها فكراً لهم ومشروعاً إصلاحيا يسعون لتحقيقه ، فهذا يدعو لمحاربة الطائفية والعنصرية والآخر يطالب بأن يكون الجميع متساوين أمام القانون وهو الفيصل وكلمته هي الأعلى ، والثالث يطالب بالعدالة الاجتماعية ، والرابع بالاقتصاد الحر ، والخامس يعتقد أن الديمقراطية تعالج كل الأمراض ، والسادس يظن أن الحرية تصنع العقلانية والتوافق والتوازن ، والسابع يقول لا صوت يعلو فوق المصلحة الوطنية .... الخ. وأقول هذه ليست فكر بل هي أهداف عامة ، وتطالب بها أو بأغلبها كثير من الأديان والمدارس الفكرية العلمانية ، وباختصار لا يحقق الأهداف العامة إلا الفكر الصحيح ولا يكفي لتحقيقها حسن النوايا ومن ليس عنده الفكر الصحيح فهو أشبه برجل حسن النية يحاول أن يعالج أمراض الناس ولكن ليس عنده نصيب من علم الطب ولهذا يفشل أصحاب العقائد الباطلة في حل مشاكل سياسية أو اجتماعية أو اقتصادية إلا بصورة جزئية ويفشلوا في تحقيق سعادة الأفراد والدول حتى لو اجتهدوا لقرون ولهذا لابد من فتح الملف العقائدي أولا ، فالفكر هو العمود الفقري للحياة وأهم للأفراد والشعوب من المال والقوة العسكرية والتطور التكنولوجي وغير ذلك.

(٢) الدولة المدنية:- يطالب العلمانيون العرب وبعض الليبراليين بالدولة المدنية ولو وجد عندنا وعي فكري لعلمنا أن الدولة الإسلامية هي دولة مدنية ذات مرجعية

إسلامية فهي ليست دولة دينية بالمفهوم الغربي لهذا المصطلح ، فهي ليست دولة يحكمها رجال الدين بل يحكمها من يختاره الشعب ، والمقابل للدولة الإسلامية هي الدولة العلمانية وهي دولة لا دينية أي لا دين لها بل لا مبادئ ثابتة لها فمبادئها تصنعها كما تشاء وتغيرها كما تشاء ولا يوجد في العالم أو الفكر دولة ليبرالية ، وإذا كان العلمانيون اختاروا مسمى الدولة المدنية كنوع من الغش الفكري للشعوب العربية لمعرفتهم بأن الدولة العلمانية مرفوضة من الإسلام والمسلمين فإن على الليبراليين المسلمين أن يعلموا أنه لا خيار أمامهم إن كانوا يريدون أن يكونوا مسلمين إلا تبني الدولة الإسلامية ورفض الدولة العلمانية ، وعليهم أن يحذروا من مكر الزنادقة والملحدين والأعداء ممن يحاربون الإسلام وأهله بصورة مباشرة وغير مباشرة ، فهذا يقول علينا الانفتاح على العقل وإلغاء قدسية النص ، والآخر يعتقد أن مناهجنا الإسلامية تصنع الإرهاب ، والثالث مجرم علماني يقول أنه يحارب الإرهاب وهو يحارب الإسلام والمسلمين .

(٣) الخرافات العلمانية :- يعتقد بعض الليبراليين أن العلمانية هي الحل للاختلافات الفكرية وإذا حدثت فتنة بين مسلمين ومسيحيين أو بين سنة وشيعة قالوا ألم نقل لكم أن العلمانية هي الحل ، وأقول إن المستجير من الفتن والتخلف بالعلمانية كالمستجير من الرمضاء بالنار ، وليس صحيح أن العلمانية قضت على الفتن، بل أوربا العلمانية شهدت حروب ، وفتن كثيرة بين قوميات متعصبة صنعتها العلمانية وفتن بين عقائد رأسمالية وشيوعية صنعتها العلمانية فكل شعب أخذ يصنع عقائده وكل شعب أصبح ضعيفا أمام فتن المال والشهوات والعصبيات العرقية ومشاكل العنوسة والطلاق والقلق ....الخ . وشاهدنا الفشل العلماني واضحا في النموذج اللبناني الذي كان الأسوأ على مدى نصف قرن مقارنة بالأنظمة العربية فلا تنمية ولا أمن ولا وحدة وطنية بل

طائفية وعصبيات سياسية وتدخلات أجنبية مرحب بها وغير ذلك ، وطبعاً لا يتكلم العلمانيون العرب عن الفشل العلماني في لبنان ويتجاهلون أن شعوبنا لن تقبل العلمانية ولا يريدوا أن يعطوها حريتها في تقرير مصيرها الفكري ، وقد تطرقت في عدة كتب إلى نقد العلمانية وهذه الكتب موجودة على الانترنت وأختصر نقدي هنا بأنه لا يوجد في العلمانية علم فكري ولا علماء فهم يقولون لكل علماني اصنع بنفسك المعاني والمبادئ التي تقتنع بها للحرية والعدل والمساواة والعبادة وعلاقتك بالله سبحانه وتعالى .....» الخ . ولا نجد علمانياً واحداً يسأل متى كان الفكر الصحيح صناعة فرد أو شعب فهم لا يعرفون منبعه فكيف يصلون إليه ؟!

الفكر الليبرالي في الميزان

يمكن تقسيم الفكر أي العقائد والأيدلوجيات والمبادئ إلى قسمين رئيسيين: الأول ديني سماوي ، والثاني علماني رأسمالي أو اشتراكي أو شيوعي أو خليط من ذلك أو غير ذلك فالأول أمرنا الله سبحانه وتعالى به ، والثاني صناعة عقول بشرية ضائعة، وإذا نظرنا لما يسمى بالفكر الليبرالي وما فيه من مبادئ وشعارات مثل الديمقراطية وحرية الرأي والاقتصاد الحر وحرية المعتقد وإنصاف المرأة .....الخ . سنقتنع أن هذه مبادئ عامة وشعارات جميلة أو فكر جزئي تسعى لتحقيقه كله أو أغلبه الأديان السماوية الأصلية وكثير من المدارس العلمانية ، وسنكتشف أنه في عالم العقائد لا يوجد مصطلح مجرد اسمه الحرية الصحيحة فقد اختلف حول معانيها ومبادئها علماء الأديان السماوية والفلاسفة والعلمانيون ، وما يقال عن الحرية يقال عن العدل والمساواة والحقوق وضوابط حرية المعتقد .... وغير ذلك إذن الفكر الصحيح أكبر بكثير من بعض الشعارات والمبادئ ، ويتطلب بناء الفرد والدولة كثير من المبادئ والتفاصيل الفكرية الصحيحة التي تبين علاقتنا مع الله سبحانه وتعالى ولماذا خلقنا؟ وبماذا أمرنا ؟ وما هي مكانة الأنبياء والآباء والأمهات والعلماء والحكام .....الخ. وما هي الخطوط الرئيسية لحياتنا الاجتماعية والسياسية والاقتصادية ؟ .....الخ إذا أدركنا هذا فسنقتنع أنه لا يوجد فكر ليبرالي ولن ننجح بفكر جزئي ، وأقول وأكرر أن مشكلة كثير من بني آدم أنهم لم يتعمقوا في معرفة المبادئ الدينية والعلمانية بل تعاملوا معها بسطحية من خلال قراءة بعض الكتب أو غير ذلك ولم يحصلوا على تعليم صحيح فيها ، ولهذا يقتنع الكثيرون بعقائد آبائهم وأجدادهم أو بعقائد جديدة لم يتأكدوا فعلاً من صوابها وشاهدنا في القرن العشرين اقتناع كبير بالشيوعية مع أنها فكر فاشل جداً ، ولا يمكن جعل الليبرالية فكراً

أو مظلة يجتمع تحتها الناس لأن هذا معناه ترك الفراغ الفكري الكبير في الليبرالية لكل ليبرالي يملأه بما شاء فيكون لكل ليبرالي خلطة فكرية خاصة به ، وهذا يفتح أبواب الاختلاف الجذري الفكري والسياسي والاجتماعي ، وهذه فوضى فكرية لأن ما يفرقهم أكثر بكثير مما يجمعهم. وبالتأكيد أن كل إنسان حر في أن يقتنع بما يشاء ولكننا نبحث عن الفكر الصحيح، وأقول ذلك لأن البعض يخلط بين حرية الإقتناع بأي فكر وبين الفكر الصحيح وما أعرفه أن أغلب الاتجاه الليبرالي العربي مسلمين ويريدون أن يبقوا مسلمين ويرفضون الكفر والزندقة ولا يقبل من المسلم إلا أن يعلن انتماءه للإسلام فالأمر ليس فيه اختيارات أخرى قال تعالى«فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لا تَعْلَمُونَ « أيه ٤٣ سورة النحل . وهذا يعني أن المطلوب من الاتجاه الليبرالي إعلان التزامه بالمبادئ الإسلامية ، وأن يطلب من علماء الإسلام والسياسيين من ذوي الخبرة والتخصص وغيرهم عمل دراسات علمية حول الاختلافات بين الاتجاه الليبرالي والاتجاه الإسلامي ، ووضع النقاط على كثير من الحروف ومما يدعو للتفاؤل أنه يمكن تحقيق قفزات كبيرة وسريعة في الوصول إلى اتفاقيات فكرية وسياسية بقليل من الجهود ، لأنه عندنا الفكر الإسلامي واجتهادات إسلامية متنوعة وعقول ومعرفة بأساسيات الواقع ، ومعرفة بتجارب غربية وشرقية ، وسنستطيع بإذن الله تعالى وضع دساتير وقوانين ومواثيق وبرامج تجسد الإيمان الصحيح والعدل والحرية العاقلة والمشاركة الشعبية الحكيمة والتسامح والواقعية والتدرج ، ويجب أن يعلم الليبراليون أن العلمانيين العرب أدركوا أن العلمانية مرفوضة من الإسلام والمسلمين ، ولهذا يلبس بعضهم أقنعة ليبرالية أي يستغلون الليبرالية كحصان طروادة لحرب الإسلام والمسلمين وقد استخدم الغرب العلماني قبل قرن فكرة «القومية العربية» لإدخال العلمانية ولضرب الوحدة الشعبية الإسلامية بين العرب والأتراك وهو يستخدم حالياً هدف محاربة الإرهاب ليحارب

الإسلام نفسه .

ويعيش اليوم الاتجاه الليبرالي العربي حالة من الانتقائية الفكرية والسياسية لأنه لا يملك قاعدة فكرية إسلامية ، وأقصد بالانتقائية اختيار ما شئت من مبادئ فكرية صحيحة وخاطئة أو آراء سياسية صحيحة وخاطئة للوصول منها ومن الظنون والشك إلى مبادئ وآراء ومواقف تبدو مقنعة ولها أدلة ولكنها تتناقض مع حقائق فكرية وسياسية كبيرة وواضحة ، وقالت دكتورة كويتية : «أستهلك خطاباتي القليلة في المنتديات الكثيرة بأن الفرق بين العالم والجاهل بسيط ، فالعالم يعرف معلومات منظمة بينما يعلمها الجاهل مبعثرة» والطريف أنه في نفس الجريدة كتب كاتب علماني مقالاً عن أوضاع اليمن واختار ما شاء من حقائق مبعثرة وإشاعات ورفض ما شاء ليخرج علينا برأي يبدو صحيحاً ولكنه خاطئ ، وقال لي دكتور علماني «اذكر لي ايجابية واحدة للدولة العثمانية» وبالتأكيد أن مراجعه كانت أجنبية وليست عربية أو تركية أو محايدة وهل يعقل أن تبقى دولة عظمى لمدة خمسة قرون وليس فيها إيجابيات كبيرة وكثيرة ولم يستطع الاتحاد السوفيتي أن يعيش سبعين عاماً بل عاش أغلبها في شقاء وفقر واستبداد وألم ومع هذا له إيجابيات ، ألا نرى تمزيق العالم العربي إلى دول تحت حكم بريطانيا وفرنسا بعد سقوط الخلافة العثمانية ، ألم نعجز عن توحيد بعض العالم العربي منذ قرن وحتى اليوم ، إنها مأساة علمية وفكرية وسياسية وواقعية وتاريخية أن يأتي دكتور بعد قرن وليس تخصصه تاريخ ولم يكن شاهد على الخلافة العثمانية لينتقدها ويتجاهل ملايين العرب المؤيدين لها ممن عاشوا في عصرها ، وكأنه لا يعلم أن أمير شعراء العرب أحمد شوقي رحمه الله وهو المثقف الواعي كان من أشد المؤيدين للخلافة العثمانية والظاهر أنه لا يعرف شيئاً من الشعر لأحمد شوقي أو يقلل كثير من كفاءة عقول وحكمة من يخالفهم ولو عامل هذا الدكتور الانتقائي واقع الولايات المتحدة أو بريطانيا أو فرنسا خلال القرنين

وركز فقط على السلبيات لكفر بالعلمانية والغرب ولكن إنتقائيتهم تجعلهم لا يرون إلا سلبياتنا وايجابيات الغرب، وخطورة الانتقائية أنها ترسم صور جميلة أو قبيحة ولكنها ليست حقيقية وتقنع هذه الصور أفراد مخلصين وأحياناً يصفق لها شعب أو شعوب وهذه الصور قد تكون لأنظمة حكم أو حكام أو مفكرين أو صحفيين أو رموز وطنية أو قومية أو أحزاب أو حركات أو جماعات .....الخ. وهذا النوع من الجهل من أشد أنواع الجهل خطورة وهو دمر ويدمر كثير من قدراتنا وإمكانياتنا ، فتجد من يصف كاتب صحفي مشهور بالوطنية أو الوعي وكل بضاعته الكلام والشعارات الجميلة ، وأثبتت الأحداث في العالم العربي تأييده للاستبداد والظلم والقتل أو ثبتت عمالته لفاسدين أو أعداء أو ثبت تحقيقه مكاسب مالية كبيرة لأنه قبل أن يكون جزء من نظام فاسد وهؤلاء الفاسدون كتاب وسياسيون وإعلاميون ومفكرون ، وهم يطلون علينا كل يوم في قنوات فضائية أو يكتبون في الصحف أو يغردون في تويتر ، ويجعلون الأبطال مجرمين ، والمجرمين أبطال وقد يقول بعض المخلصين إن الحرية والانفتاح يساهم في بيان الحق من الباطل ، وأقول إن على المخلصين ألا يجعلوا ما يملكون من وسائل إعلام كحديقة هايد بارك يتكلم فيها الفاسد والجاهل والأحمق والضائع ....الخ. فالحرية جميلة وأجمل منها بكثير إرشاد الناس للحقائق الفكرية والسياسية فالعلم يوحد والجهل يفرق ونشر الاتهامات الباطلة يملا الساحات اختلافات وصراعات وكراهية وعداوات خاصة وأن كثير ممن لوثوا الواقع بآرائهم الانتقائية ليس هدفهم أبدا الوصول للحقائق أو الحوار العلمي أو الاحتكام للمتخصصين بل يقولون أو يكتبون آراءهم الفاسدة ، ويمشون فيشوهون عقول كثير من الناس ، وعموماً إن لم يقتنع الليبراليون بخطورة الانتقائية الفكرية والسياسية التي يعانون منها فإنني أطالبهم بعمل دراسة لآراء أفضل مئة ليبرالي ويوجه لهم عشرون سؤالا رئيسياً حول العقائد الإسلامية والواقع والأحزاب والرموز القومية

وسيجدون في إجابتهم تناقضات كبيرة ، فبعضهم على سبيل المثال يعتبر الرئيس جمال عبد الناصر بطل قومي وآخرون يعتبرونه مجرماً ، وكيف تنطلق سفن الإصلاح والتطوير ولدى الليبرالية خرائط متناقضة للجهات والتيارات والأعماق ....الخ. فلابد إذن من التوقف والرجوع لأهل العلم في التخصصات الفكرية والسياسية لعمل خرائط صحيحة ، فالعلم والمعرفة والوعي والتخطيط قبل العمل والتنفيذ والتطبيق.

تطوير الليبراليين

عبد الدويهيس

إبعاد
العلمانيين والعلمانية

أطالب إبعاد كل فكر ديني منحرف عن الدولة والسياسة والسعي أيضا وبالإقناع لأبعاده عن الحياة الشخصية ، فهناك أنواع كثيرة من الفكر الديني المنحرف الملوث بالخرافات والأساطير والأوهام فهناك من يؤمن بعدة آلهة ، وهناك من يعطي لعلماء الدين طاعة عمياء ، وهناك تطرف في الروحانيات والعزلة ، وهناك من يصنع الكراهية والصراعات ، وهناك تعظيم لبشر أحياء أو أموات ، وهناك تقديس حتى لأصنام ، وهناك من بنى دينه على معلومات خاطئة تنسب زوراً لكتب سماوية أو أنبياء أو أولياء أو علماء .....الخ وأنا أرفض بناء دولة دينية يحكمها رجال الدين المسلمين بل أريد دولة مدنية ذات مرجعية إسلامية وهي دولة يحكمها الشعب فهم من يختارون الحاكم والحكومة والدستور ، وقبل أن يتعجب العلمانيون مما قلت ويعتبروني تطورت فكرياً أقول إن العلمانيون استبدلوا الفكر الديني المنحرف بفكر علماني منحرف ولو اتبعوا الفكر الديني الصحيح الذي أمر الله سبحانه وتعالى به لقلنا أصبتم ، فالإسلام هو العلم الفكري أي الفكر الذي يحقق الإيمان الصحيح والعدل الحقيقي والحرية العاقلة والجهاد الحكيم والمصالح النافعة .....الخ. وباختصار هناك فكر ديني صحيح أتى به الأنبياء وهناك أنواع مختلفة من الفكر الديني المنحرف الذي يعتقد أصحابه أنهم يتبعون الأنبياء في حين أن فكرهم حدث فيه نقص أو تزوير أبعده عما جاء به الأنبياء ، ولأن العلمانيين في الغرب ابتعدوا عن الدين الصحيح لهذا يعيشون في شقاء عقائدي واجتماعي كبير حتى لو كانوا أغنياء ومتطورين جداً في العلوم المادية قال تعالى « وَمَنْ أَعْرَضَ عَنْ ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنكًا وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَى ». أيه (١٢٤) سورة طه . وباختصار العلمانية فكر فارغ ليس

فيه إلا مبدأ واحد وهو « فصل الدين عن الدولة » وما عداه من مبادئ فليحددها «عقل» كل علماني فلا يوجد في العلمانية مبادئ محددة ناهيك عن صحيحة علمياً ولا يوجد فيها علماء بل مفكرين متناقضين ، ومن يعلق عليها الآمال فهو يجري وراء سراب ، وتطرقت إلى انحراف العلمانية في عدة كتب أهمها كتاب "عجز العقل العلماني" وكتاب "من المخطئ في فهم العلمانية" وهما موجودان على شبكة الإنترنت ، ويمكن القول أن الاتجاه الليبرالي العربي مختطف من قبل العلمانيين أو على الأقل لهم تأثير كبير به ، فالليبرالية هي الديمقراطية وحرية الرأي وإنصاف الأقليات .....الخ . في حين أن العلمانية هي الكفر والزندقة ومحاربة الإسلام وتشويه الاتجاه الإسلامي ولا يريد العلمانيون العرب الديمقراطية لأن أعدادهم قليلة جداً ولكنهم يريدون الوصول للحكم بأي وسيلة من خلال تزوير الانتخابات أو منع الإسلاميين من الانتخابات أو حتى التحالف مع الأعداء والفاسدين ويرفضون أشد الرفض أن تقرر شعوبنا مصيرها بحرية ويرفضون عمل استفتاء شعبي يختار فيه الشعب النظام العلماني أو النظام الإسلامي فهم ضد بديهيات الحرية والديمقراطية لأنهم يعرفون النتيجة وخطر العلمانيين على الاتجاه الليبرالي أكبر بكثير من خطر المتطرفين الإسلاميين على الاتجاه الإسلامي ، لأن المتطرفين ليسوا من قيادات الاتجاه الإسلامي وليس لهم تأثير في أغلبية القواعد الإسلامية ويمكن القول أن العلمانيين العرب من حيث يدرون أو لا يدرون هم طابور خامس للأعداء وساهموا في فتن كثيرة وصراعات وتدمير للمعنويات ويتحالفون مع الفاسدين وأحيانا الأعداء فهدفهم الأول محاربة الإسلام وأهله لا محاربة الفقر والجهل والفساد السياسي وغير ذلك ، ولهذا نجد السجون العربية تشكو من غيابهم عنها ويدرك العلمانيون أنهم منبوذين شعبياً ولهذا لا يعلن كثير منهم علمانيته ، وقد وجدوا في الاتجاه الليبرالي حصان طروادة وغطاء فكري وسياسي لهم ولكن بدأ منذ ثلاثين سنة

العد التنازلي لوجودهم وتأثيرهم ، فالعملاق الإسلامي بدأ ينهض في كل مكان وينفض عن نفسه طبقات الجهل والجمود الفكري والفقر، وهل يتوقع أحد نجاح وزير تعليم علماني في دولة عربية مسلمة إذا كان أغلبية المدرسين مسلمين ويرى الوزير بعينيه النسبة العالية للمدرسات المتحجبات وأحياناً العالية جداً ، وهل سيؤيد هؤلاء الوزير حتى لو قال حقاً لأنهم سيعتبرون نجاحه نجاح للعلمانية العدوة الرئيسية للإسلام فما بالك إذا حاول زراعة أفكار علمانية إنه بالتأكيد سيحرث في البحر وستبقى قراراته وخططه حبيسة الأدراج والأرفف ، وحتى يقتنع الليبراليون المسلمون بما أقول أطالبهم بأن يتبنوا مبادئ إسلامية واضحة المنافع ولا يختلف على فائدتها عاقلان مثل : تطبيق الزكاة أو تعليم الأخلاق الإسلامية أو محاربة التعصب العرقي بالمفاهيم الإسلامية أو تطبيق الشورى في المجال الإداري .... الخ. وسيلاحظون فوراً نفور لدى الليبراليين العلمانيين من ذلك وهذا يثبت وجود حقد أسود عميق في قلوبهم على الإسلام وأهله أو جهل كبير في عقولهم وبالتالي فشرهم أكبر بكثير من خيرهم ولا عجب في ذلك فإن كان من الطبيعي أن ينفر الناس ويغضبوا ويكرهوا من يعق والديه فكيف بمن أعلنوا عقوقهم وتمردهم على الله سبحانه وتعالى ؟ وجعلوا عمودهم الفقري هو إبعاد دين الله عن الدولة بل الحياة ولاشك إن فضل الله على البشر أعظم بآلاف المرات من فضل آبائهم وأمهاتهم إذن لابد أن يقوم الليبراليون الحقيقيون بثورة تصحيحية كبيرة تبعد العلمانيون والعلمانية عن الاتجاه الليبرالي ومن الإنصاف القول أن العلمانيين ليسوا وحدهم من أضروا بالاتجاه الليبرالي بل هناك فاسدون وفُساق وجدوا في المظلة الليبرالية غطاء يستر انحرافهم فتجد من هو ضد بديهيات الديمقراطية يسمى نفسه ليبرالي ولا نجد من يعترض عليه وتجد من غرق في مستنقع الشهوات يسمى نفسه ليبرالي وهكذا.

تطوير الليبراليين

عبد الدويهيس

الديمقراطية الفوضوية

يُحسب لليبراليين اهتمامهم بالديمقراطية وتشجيعهم لتبني أسسها ونشر الاهتمام بها على مستوى الشعوب وحققوا نجاحات جزئية ، ومن الواضح ان هناك ضعف كبير في المشاركة الشعبية في الحكم في كثير من دولنا ، وهناك انتكاسات وتراجعات عما تم تحقيقه من نجاحات جزئية في بعض الدول ولازال العالم العربي متعطش لديمقراطية حقيقية والمشكلة التي وقع فيها الليبراليون وغيرهم أنهم تعاملوا مع الديمقراطية من خلال تقليد النموذج الغربي ، فهم يعتقدون أن الديمقراطية هي فقط انتخابات حرة وتركوا الشعب بعقلائه وجهلائه وصالحيه وفاسديه يقرر مصيره ويتحمل نتائج اختياره حتى لو كانت مريرة ، ويعتقدون أنه ومن خلال عالم التجربة والخطأ ستبدأ الديمقراطية في تصحيح نفسها بنفسها ولأن هذا الظن ثبت فشله وثبت أن الثمن في كثير من الأحيان يكون فادحاً نتيجة أخطاء أو تآمر فاسدين أو أعداء أو كليهما ، فقد آن الأوان لان تقوم الشعوب العربية بالتعمق في الديمقراطية ووضع أسس صحيحة وقوية لها وإنجازها على مرحلتين أو ثلاث ، وموضوع الديمقراطية موضوع متشعب وسأتطرق له من خلال النقاط التالية:-

(١) **الفوضى والديمقراطية:-** لا تعتبر الديمقراطية نظام حكم أو فلسفة للدولة أو فكر قائم بمفرده ، ولهذا من الخطأ المبالغة كثيراً في حجمها إلى درجة اعتبارها أقوى من حجمها الطبيعي فإنها لا تشفي كل الأمراض أو حتى نصفها فالديمقراطية عمود أساسي للحكم ولكن هناك أعمدة كثيرة للحكم والإصلاح والتقدم لابد من الأخذ بها وإلا ستكون الديمقراطية فوضوية أو مشوهة أو حتى سيئة جداً ، ويمكن القول أن الديمقراطية العربية في كثير من الأحيان تفتح الأبواب على مصراعيها للصراع الفكري

أو السياسي أو العرقي أو لتتصارع المصالح فإما أن تكون غالباً أو مغلوباً فكل الاختلافات الموجودة عند الشعب تظهر في ساحة الانتخابات ، ونجد أننا نتكلم عن ديمقراطية فيها قلة من الأحزاب السياسية الحقيقية ، والتنظيمات العاقلة بل نجد الفوضى ، فهناك قبائل أقوى من أحزاب ، وهناك أعراق تتنافس ، وأقليات تختلف ، وطبقات تتصارع ، وتجار ضد عمال ، ومدن ضد ريف ، وقوى حكومية ضد شعبية، ونجد أحزاب شكلية ووهمية ، ونجد أن المعركة في أجزاء كبيرة منها صراع على أكبر قدر من الغنائم من مناصب وأموال ، ونجد أعراق أو غيرها كل همها أن ينجح من ينتمي لها حتى لو كان جاهلاً أو فاسداً أو كلاهما معاً ، ولا نجد معايير صحيحة لاختيار المرشحين ، ونجد الانتخابات موسم لبيع الوعود والأوهام للناس ، وموسم لتقديم الخدمات كنوع من شراء الأصوات وكل هذا ليس ديمقراطية حقيقية مهما حاولنا أن نكون واقعيين في حساباتنا ، ومن أكبر الأخطاء في الساحة العربية هي جعل الساحة الديمقراطية ساحة صراع فكري معلن أو غير معلن ، لأن هوية الدولة ومبادئها وعقائدها وفلسفتها أكبر من ذلك ولأن هذا أمر يجب أن تقرره الشعوب قبل أن تقرر نوع أو حجم الديمقراطية ، وبالنسبة للعالم العربي فالهوية الوحيدة المقبولة هي الإسلام ولا يقبل من أي سياسي أو حزب أن يعمل على محاربتها علناً أو سراً.

(٢) الديمقراطية الحقيقية:- تهدف الديمقراطية لأن يكون القرار بيد الشعب أو من يمثله حتى لا تتحول الرغبة في الوصول للحكم إلى ساحة صراع بوسائل عنيفة ، وحتى تبتعد الشعوب عن الثورات أو عن سيطرة أقلية سياسية على أغلبية رافضة لها، وإذا كنا نتكلم عن العلم والحكمة والعقلانية والحكماء فان من الضروري إن تؤدى الديمقراطية قدر الإمكان إلى اختيار الأقوياء الأمناء حتى يتولون القيادة في الدولة أي

إدارة شئون الدولة بصورة حكيمة وعاقلة فلا ينجح فاسدون أو حمقى أو جهلاء حتى لو كان لهم تأييد شعبي ، وليس معنى هذا أننا نبحث عن الديمقراطية المثالية بل أن نضع ضوابط تمنع قدر الإمكان الفاسدين والجهلاء والحمقى من أن يكونوا ممثلين عن الشعب ونسعى لتحقيق ذلك من خلال الأنظمة والقوانين ، فالديمقراطية تسعى إن صح التعبير إلى تقسيم القواعد الشعبية إلى قوى رئيسية ويكون لكل قوة ممثلين بحجم قوتها ، ومن يمثل مثلا خمسة في المائة من الشعب لا يحق له تمثيل الشعب وحالة إنشاء عشرات الأحزاب هي حالة إسهال سياسي وليس ديمقراطية فلو وجدت مثلا أربع قوى شعبية رئيسية فإن النظام الانتخابي يجب أن يسعى لتمثيلها لا أن يجعلها تتنافس أو تتصارع على مقاعد انتخابية فمثلاً يُعطى الحق لكل ناخب في الدائرة الانتخابية بانتخاب أربعة ممثلين من عشرة وهذا سيسمح بوجود ثلاث أو أربع قوى شعبية ، ومن الخطأ أن نظن أن التمثيل لا يتم تجسيده إلا في أحزاب فكم من أحزاب سياسية عربية مجتمعة لا تحصل حتى على عشرين في المائة من أصوات الناخبين ؟ وكم من قبائل أو أعراق أو غير ذلك أقوى من ذلك أو من أقوى حزب ؟ ومن الخطأ الكبير أن ينفرد حزب بالتمثيل الشعبي كله أو أغلبه وما لديه من أصوات الناخبين لا يزيد عن ثلاثين في المائة، إذن الديمقراطية قائمة على التعاون والتفاهم والتنازلات المتبادلة بين القوى الشعبية الرئيسية ، وقائمة على أن الاختلاف بينهما ليس فكري أو عرقي أو مهني أو طبقي أو مصالح شخصية بل على طرح برامج تطويرية محددة الملامح ، وتقديم وعود بمقترحات محددة وتنافس في مجال الإصلاح والتطوير بناءً على دراسات وأرقام ومشاركة علمية كبيرة من متخصصين في الاقتصاد والإدارة والتعليم والإعلام والزراعة والصناعة وغير ذلك .

(٣) التدرج الديمقراطي : من البديهي أن علينا أن ننطلق في بناء الديمقراطية

والشورى من خلال معرفة عميقة وشاملة للواقع ولن يتحقق ذلك إلا من خلال عمل دراسات علمية ميدانية كثيرة ، والعمل على السير في الطريق الديمقراطي على عدة مراحل لأن القفزات الكبيرة والسريعة قد تجعل الشعب يسقط من السلم الديمقراطي ، ومن أهم الأمور التي يجب أن تكون واضحة من هي القوى الرئيسية الموجودة في الشعب والدولة والحكومة ؟ فكلما تم إشراك قوى أكثر في القرارات والخطط كلما كنا نحقق تقدم ديمقراطي وكلما نالت أي خطوات ديمقراطية قبول حقيقي من أغلب هذه القوى كلما كنا في الاتجاه الديمقراطي الصحيح ، ولا تقتصر القوة على القوة العددية للشعب فهناك قوى فكرية وقوى مالية وقوى عسكرية وقوى سياسية وقوى مهنية وقوى عرقية وهكذا ، فلنشاور كل هؤلاء ونمنع إنفراد بعض القوى بالحكم وإبعاد قوى أخرى وإلا سنجد على سبيل المثال نقابات العمال تحرق الأخضر واليابس ، وأرى أن من القوى الرئيسية التي يتم إهمالها بقصد أو بدون قصد هي قوة العلماء والمتخصصين فلابد من تنظيم القوى العلمية في تنظيمات حقيقية ونستمع لها ولابد من بناء أنظمة ديمقراطية تناسب كل دولة عربية لأن هناك اختلافات كبيرة ويمكن إيجاد عدة مجالس نيابية وعمل أحزب أو تنظيمات سياسية تناسب الواقع بعيداً عن الجمود السياسي أو الاجتماعي الشعبي .

٤- الإسلاميون والديمقراطية : ليعلم الليبراليون أنه لا ديمقراطية بلا الاتجاه الإسلامي لان الديمقراطية هي تنظيم للقوى الشعبية وأكبر قوة شعبية هي الاتجاه الإسلامي وهذا أمر أثبتته انتخابات كثيرة في العالم العربي على مستوى المجالس النيابية والاتحادات الطلابية والنقابات وغير ذلك . وإبعاد الاتجاه الإسلامي معناه الديكتاتورية والاستبداد والفساد والإعلام الفاسد .. الخ وقد يقول قائل إن الاتجاه الإسلامي لا يؤمن

بالديمقراطية ولن يحافظ عليها إذا نجح ، وأقول هذا ليس صحيح أو على الأقل احتمال ضعيف فالاتجاه الإسلامي بل الشعوب العربية كلها تريد الديمقراطية وستأتي عاجلاً أو آجلاً لأنها تحقق لهم فوائد عظيمة فقد رأت أمراض الاستبداد وليس صحيح أن الليبراليين هم الأكثر حرصاً على الديمقراطية ومن ناحية إسلامية الديمقراطية هي مبدأ إسلامي وهي الشورى الملزمة ، ففي الإسلام الناس سواسية والشعوب تقرر من يحكمها قال تعالى « وَالَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِرَبِّهِمْ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَأَمْرُهُمْ شُورَى بَيْنَهُمْ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ » آيه ٣٨ سورة الشورى وصحيح أن هناك من الإسلاميين من يعتبر الديمقراطية كفر إلا أن الأغلبية من الاتجاه الإسلامي تؤيد الديمقراطية ، وحدث فهم أفضل للديمقراطية خلال الثلاثين سنة الماضية وهذا ليس معناه أن الديمقراطية الغربية هي النموذج الأفضل بل معناه أن الاحتكام لرأي الأغلبية هو مبدأ إسلامي أصيل علينا أن نطبقه بصورة حديثة ومناسبة لواقعنا ويا ليت أهل الإصلاح يهتمون كثيراً بتطبيق الشورى الملزمة ويطالبون علماء الإسلام والمتخصصين بالسياسة والقانون تطبيقها في مجالات سياسية وأيضاً إدارية ، وقلت إدارية لأن مما يؤسف له أن الكثيرين لا يعرفون إلا الاستبداد السياسي مع أن هناك استبداد إداري في كثير من الوزارات والمؤسسات والشركات والجمعيات المهنية وغير ذلك وهناك استبداد اجتماعي في الأسرة والعائلة والقبيلة ، وهناك استبداد في التعليم وفي الجامعات والمعاهد البحثية وغير ذلك ، ومما يؤسف له أن الاجتهادات الإسلامية في هذا المجال إما أنها غير موجودة أو غير معروفة ، وأتوقع إن وجدت أنها ليست مدعومة بدراسات ميدانية ولازال الخطاب الإسلامي للعلماء وللسياسيين الإسلاميين يتكلم عن المبادئ العامة للشورى بدون أن يترجمها إلى نماذج ناهيك عن السعي لتطبيقها بل بعضهم يختصر مبدأ الشورى كله في أن يستمع الحاكم أو المسئول للآراء المختلفة ويحدد لوحده موقف شعب أو حتى مصير شعب وهذه بالتأكيد ليست الشورى .

تطوير الليبراليين

عبد الدويهيس

الأقليات الدينية

يشكر الليبراليون العرب على تسامحهم وتقبلهم للأقليات الدينية واستيعاب أبناءها في أحزابهم السياسية وغيرها ، وهذا أمر فشل فيه الاتجاه الإسلامي حتى الآن وادعوا الليبراليين إلى تحويل اهتمامهم بالأقليات من اهتمام عاطفي وشعارات عامة إلى بناء وحدة وطنية على أسس صحيحة من خلال إنشاء معاهد علمية متخصصة في هذا الموضوع ، وعمل فرق علمية كبيرة تقوم بعمل دراسات حتى يتم وضع النقاط على الحروف في حقوق وواجبات الأقلية والأغلبية وسأتطرق إلى هذا الموضوع من خلال ما يلي :

١- هوية الدولة : يجب أولاً تطمين الأغلبية العربية المسلمة على عقائدها وثقافتها ومصالحها فهذه من الحقوق الأساسية للأغلبية ، ويشهد العالم العربي حالة حرب بين الإسلام وأهله والعلمانية وأهلها ، وهناك من يتآمر من الأعداء على مصالحه واستقراره وثرواته ووحدته ويحاول إبعاد الشعوب العربية عن تقرير مصيرها بحرية ، والهوية الوحيدة والمقبولة للدول العربية هي الهوية الإسلامية ونظام الحكم الإسلامي، ومن حق شعوبنا تقرير هويتها ، فالهوية تحددها الأغلبية لا الأقلية ، وليس من حق الأقلية الاعتراض عليها ولكن من حق الأقلية التمسك بدينها ومساواتها مع الأغلبية في الحقوق والواجبات والمناصب والتوظيف ، ومن حقها المشاركة في العمل السياسي وغيره بما يتناسب مع حجمها ، فهذا هو الوضع الطبيعي لأن التصادم مع الأغلبية هو تصادم مع الوطن ، فالوطن قبل أن يكون أرضاً هو الشعب وهويته ومصالحه فالوطن والأغلبية وجهان لعملة واحدة ، وكان القيادي المسيحي فارس الخوري والذي عاش في بداية القرن العشرين ذو ولاء لسوريا وللدولة العثمانية ، وقد انتقد السلطان عبد الحميد في أمر ولكنه اكتشف بعد سنوات طويلة أنه أخطأ في حق السلطان لأن المسئول عما حدث هي

اليهودية العالمية وليس السلطان عبدالحميد ، ونجد للأسف أن هناك حقد وكراهية في بعض الأقليات أو في أفراد منها لكل ما يتعلق بالإسلام أو حتى العروبة واللغة العربية ، فلا زالت بعض الأقليات تعتبر المسلمون العرب مستعمرين لها منذ ألف وخمسمائة سنة . ونجد لبعضها ولاءات متطرفة للأعداء ودول خارجية على حساب الوطن فهل هذه هي المواطنة التي يريدونها ؟ ومشكلة كثير من الأقليات أنهم يتكلمون في دوائر مغلقه ولهذا لا يرون إلا أخطاء وانحرافات الأغلبية ولا يرون أخطاءهم وانحرافاتهم .

٢- حقوق الأقلية : لو ذهبت لكل أقلية دينية أو عرقية أو سياسية أو مهنية لوجدت أفرادها يقولون أنهم مظلومين ولا ينالون ما يستحقون من مال ومناصب ومزايا وهذا ينطبق على الأقليات في الأغلبية العربية المسلمة ، فكل قبيلة تعتقد أنها مظلومة وكل منطقة تعتقد أنها مهمشة في الخدمات وهكذا في حين أن المشكلة لا علاقة لها بهوية الأغلبية أي الإسلام ولا علاقة لها بهوية الأقلية أي المسيحية أو غيرها فكل ما في الأمر أن التزامنا بالمبادئ الإسلامية والوطنية ضعيف وأن المال المتاح قليل وهناك نسبة من الفاسدين والمتعصبين يطبقون منهج « من صادها عشى عياله » فهذا مسئول فاسد يختار قريب أو صديق لمنصب قيادي وهو لا يستحق ، وهذه قبيلة تختار للمنصب النيابي أحد أفرادها حتى لو كان الأسوأ أمانة أو علماً ، ويكفي أن ننظر في أنواع التعصب العرقي وممارساته حتى نقتنع أن العدل ضعيف والمساواة ضعيفة في كثيراً من الدول ، فالأغلبية مظلومة قبل أن تكون الأقلية مظلومة ولو فتحنا السجون العربية لإخراج المظلومين سياسياً أو فكرياً لوجدنا الأغلبية الساحقة منهم ينتمون للأغلبية ولا يوجد مظلومين من الأقلية بنفس نسبتهم في الشعوب بل أقل من ذلك بكثير . وتعلم الأقليات أن كثيراً من الأبواب مفتوحة لها، وعليها أن تعلم أيضاً أن كثيراً من أفرادها يتعصبون لبعضهم

البعض في التوظيف والمناصب والتجارة ، وعليهم أن يعلموا أنه ليس في قلوب الأغلبية المسلمة كراهية لهم فهم أصدقاء وزملاء ومواطنين ومنهم تجار وسياسيين ومفكرين وأساتذة وعمال ومن المهم أن يبتعد الجميع عن محاكمة الواقع بمعايير مثالية .

٣- مواثيق شعبيه : لا توجد بالفعل مشاكل كبيرة بين الأغلبية والأقليات في أغلب دولنا ولكن توجد مشاكل كبيرة تواجهها شعوبنا ، فهناك تخلف وبطالة واختلافات فكرية وسياسية وعرقية .. الخ وهناك تجارب يمكن الاستفادة منها ، فهناك كثير من النجاح في التجربة الماليزية في موضوع علاقة الأغلبية بالأقلية ، وهناك فشل في التجربة اللبنانية التي أثبتت أن العلمانية نظام حكم فاشل لم يحقق الأمن والاستقرار للشعب ناهيك عن تحقيق العدل والمساواة ، وأدعو العقلاء من كل الأطراف إلى استخدام العلم والعلماء والمتخصصين من المخلصين لبناء نماذج للوحدة الوطنية تناسب كل بلد وإلى عمل مواثيق شعبية بين الأغلبية والأقلية ، وإلى إبعاد المتطرفين والحمقى والسفهاء والجهلاء فهؤلاء يهدمون ولا يبنون ويضرون ولا ينفعون وعلى الجميع أن يحرص على ألا يكون هؤلاء ممثلين له بل عليه أن يتبرأ منهم ، ومن الخطأ الكبير اعتبار العلمانيون ممن ينتمون اسمياً للأغلبية المسلمة ممثلين لها فهؤلاء لا ينتمون للأغلبية فكرياً أو سياسياً أو اجتماعياً أو ثقافياً أو تنظيمياً فهم منبوذون من الأغلبية وليسوا ممثلين لها .

تطوير الليبراليين

عبد الدويهيس

بناء الجسور
بين الليبراليين والإسلاميين

ليست الواقعية هي فقط تقديم تنازلات لهذا الطرف أو ذلك بل هي أكبر من ذلك بكثير أي معرفة وقراءة الواقع العقائدي والسياسي والاقتصادي والاجتماعي لشعبك والإقليم والأمة العربية والعالم ، وهي معرفة المصالح والنوايا والأهداف الحقيقية ومعرفة الكذب والخداع وغير ذلك ومن الواقعية أن نضع أهداف للإصلاح تتناسب مع نوعية الشعوب والحكومات والأحزاب والأبناء وغير ذلك ، فمن مزايا التخطيط أنه يطالب بوضع أهداف واقعية في حين أن طموحاتنا وأهدافنا قد تكون أكبر بكثير ولكن لابد من التدرج وإلا سيبقى التخطيط كلام على ورق بل ستؤدي الأهداف الطموحة إلى الإحباط واليأس وتوجيه اللوم لهذا أو ذاك في حين أن الخطأ هو منك لأنك حملتهم ما لا يطيقون أو ما لا يريدون ومن الواقعية ألا يحاول المصلحون إرضاء كل الأطراف أو لا يرون إلا اللونين الأبيض والأسود فإرضاء الكثيرين صعب ولكن اعمل على رضى الله سبحانه وتعالى والالتزام بالحق قدر ما تستطيع حتى تتمكن من تحقيق بعض الانجازات وأعتقد أن الليبراليين بعيدون عن الواقعية فإما ديمقراطية أو استبداد ، وإما كل الحقوق أو لا شيء ، وهذا جعل كثير منهم أهل تنظير وكلام وجعلهم فئة مثقفة منعزلة ، ومن الواقعية أن يكون هناك تواصل قوي بين الليبراليين وقوى المجتمع الرئيسية وخاصة الاتجاه الإسلامي والحكومة حتى يمكن وضع خطط وبرامج مشتركة وهناك كثير من المواضيع وفي مجالات مختلفة فيها مصالح مشتركة وتشابه فكري أو سياسي أو إداري أو اقتصادي ، ولكن وللأسف نحن نركز على نقاط الخلاف ونتجاهل نقاط الاتفاق التي غالباً ما تكون كبيرة جداً . وأدعوا الليبراليين والإسلاميين إلى البدء فوراً ببناء الجسور بينهم

في كل المجالات وليس فقط في المجال السياسي وهذا أمر لن ينجح فيه إلا حكماء ومتخصصون مخلصون فابحثوا عنهم حتى يرسموا خرائط طريق لهذه الجسور فنحن كشعوب نريد اتجاه شعبي واحد يجمع فيه أفضل ما عند الإسلاميين والليبراليين ، وهذا أمر ممكن أن يتحقق في سنوات قليلة ويمكن تحقيق قفزات في شهور من خلال العلم والحكمة واللين والتسامح وإبعاد المتطرفين والعلمانيين والسفهاء والفاسدين ، وأعتقد أن أغلب شعوبنا مهيأة حالياً لوجود أحزاب وجماعات ومفكرين وسياسيين وحكومات .. الخ ملتزمون بالمبادئ الإسلامية والتي منها اللين والتسامح والحكمة ، وملتزمون بالانفتاح والتعاون والأنظمة الحديثة ، وتقبل كل فئات المجتمع بمختلف عقائدها ومصالحها وأعراقها .. الخ وسأتطرق إلى بعض النقاط ذات العلاقة ببناء الجسور بين الاتجاهين الإسلامي والليبرالي وهي .

١- الوحدة الفكرية : من ناحية فكرية لا يوجد أي عائق أمام وحدة الاتجاهين الإسلامي والليبرالي إذا كانت الليبرالية تعني الديمقراطية وحرية الرأي العاقلة وإنصاف المرأة وتقبل الأقليات .. الخ فهذه مبادئ إسلامية ، فالاختلاف هو بين الإسلام والعلمانية لأن العلمانية تعني فصل الدين عن الدولة ، فمن المستحيل أن تلتقي مع الإسلام ومن المستحيل بناء جسور بين الإسلاميين والعلمانيين لتحقيق وحدة فكرية وأقول لكل ليبرالي مسلم خذ المبادرة وانطلق للتواصل مع الإسلاميين في المساجد ، أليست الصلاة واجبة عليك ؟ أليس المسلمون أخوة ؟ ألم يأمرنا الله سبحانه وتعالى بأن نكون كالجسد الواحد ؟ أليس علماء الإسلام هم ورثة الأنبياء ؟ وبالتأكيد أن هناك درجة متوسطة أو كبيرة من التغريب والغربة والغزو الثقافي الغربي والتشويه في عقول كثير من الليبراليين عليهم أن يتخلصوا منها ، وعلى الليبراليين أفراداً ومؤسسات مشاركة

الاتجاه الإسلامي وكل المتدينين في الأعمال الخيرية وسيكتشفون أن هناك الكثير من الايجابيات عند الإسلاميين ومثل هذا مطلوب من الإسلاميين بأن يأخذوا المبادرة ويذهبوا لليبراليين ويقيموا معهم علاقات شخصية وغيرها وسيكتشفوا فيهم ايجابيات كثيرة وعندها سنشاهد خيام كثيرة للأعداء والمتطرفين والعلمانيين والفاسدين يقبل فيها العزاء لموت مشاريعهم الشريرة والفاشلة .

٢- الوحدة الشعبية أولاً : قال تعالى : « وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَا تَنَازَعُوا فَتَفْشَلُوا وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ وَاصْبِرُوا إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ » آية (٤٦) سورة الأنفال . فلاشك أن الوحدة الشعبية ضرورة قصوى أمرنا الله سبحانه وتعالى ولكن كلا الاتجاهين كأنهم يتجاهلونها وننسى مبدأ هام يعرفه الأطفال وهو أن « الاتحاد قوة والتفرق ضعف » وأن أهم هدف يسعى إليه الأعداء والفاسدون من بني جلدتنا والإعلام الفاسد هو (فرق تسد) وننسى ما قاله الثور الأخير « أكلت يوم أكل الثور الأبيض » إذن ليبحث كل اتجاه داخل نفسه عن المعوقات التي تعيق الوحدة وسيجد الإسلاميون أن وجود المتطرفين بينهم هو أحد الموانع الرئيسية ، وسيجد الليبراليين أن وجود العلمانيين عائق كبير وإذا كان مطلوب بناء الوحدة الوطنية فإن المطلوب أكثر بناء الوحدة بين الأغلبية المسلمة أولاً لأنه لن تكون هناك وحدة وطنية بدون أولاً وحدة تجمع الإسلاميين مع الليبراليين .

٣- القوة العلمية : لا يمكن بناء الجسور بناءً على النوايا الحسنة فلابد أولاً من عمل دراسات علمية من قبل فرق متخصصة ومحايدة وان أمكن من معاهد علمية كبيرة وجامعات حول نقاط الاختلاف والاتفاق بين الاتجاهين الليبرالي والإسلامي فلابد من تشخيص الأوضاع علمياً ولابد أيضاً من وضع حلول علمية فبدون دراسات علمية مفصلة وعميقة وكتب متميزة وندوات ومؤتمرات وغير ذلك سيكون العلم بعيداً عن ساحة هذه

القضايا ، وبناء الجسور بحاجة إلى حكماء ومتميزين في عملهم وخبرتهم وذكائهم ليصنعوا لنا مواثيق وحوارات متميزة في حين تقول الحقائق الواقعية أن كثير ممن يعالجون مشاكلنا وقضايانا ليس فيهم الحد الأدنى من الحكمة أو الفهم أو الحلم بل إن آراءهم تجعل مشاكلنا تتعقد والنفوس تغضب والاختلافات تزيد .

٤- جسور متنوعة : لا يوجد ما يمنع المخلصون من تشكيل فرق ولجان متنوعة الأفراد والتخصصات للعمل على بناء الجسور وتكون هناك لجان رئيسية وأخرى متخصصة ، ويجب أن يوجد تنافس بين هذه اللجان فيكون عندنا مقترحات لعدة مواثيق وأشكال مختلفة من الجسور الفكرية والسياسية والإدارية والتعليمية والاقتصادية وأنواع من برامج العمل المشتركة ، ومن الخطأ أن تحدد لجنة واحدة أو مؤتمر نجاح أو فشل بناء الجسور لأن الفشل ليس مقبول أبداً ولأن عناصر النجاح المتوفرة قوية جداً وعلينا ألا نقبل أن نضع مصير شعوبنا بأيدي فاسقين أو يائسين أو مستعجلين أو مشغولين بقضايا أخرى فمهما كانت هناك صعوبات أو اعتراضات يمكن حلها أو رفضها أو على الأقل تأجيلها .

الجبهة الإدارية

قيل : « الدول المتخلفة هي المتخلفة إدارياً » وقيل « عناصر النجاح ثلاثة التخطيط ثم التخطيط ثم التخطيط » إذن هناك جبهات للتطور والتخلف هامة ومن الخطأ التركيز فقط على الجبهة السياسية فليست هي الأهم ، فهناك الجبهة الإدارية ، والجبهة الاقتصادية ، والجبهة التخطيطية ، والجبهة العلمية ، والجبهة التعليمية .. الخ ويخطئ من يعتقد أن الإصلاح في هذه الجبهات سيبدأ ويثمر بعد تحقيق نجاحات في الإصلاح السياسي ، وهناك مرض آخر منتشر وهو الاعتقاد أن أغلب أوراق الإصلاح هي بيد الحكومة في حين أن الحقائق الفكرية والسياسية والتاريخية والواقعية والإدارية .. الخ تقول أن أغلب أوراق الإصلاح بيد الشعوب ولي كتاب في هـــذا الموضوع بعنـــوان « إصلاح الشعوب أولا » وهو موجود على الانترنت وعلى سبيل المثال أغلب أوراق الإصلاح الإداري هي بيد الموظفين ومدراء الإدارة الوسطى ألا يستطيع كثير من الموظفين إتقان عملهم وتطوير معرفتهم بعملهم ؟ وهل سيأتي مدير ليقول لهم لا تعملوا ؟ أليس بإمكان الموظفون الاستعانة بزملائهم الموظفين المتخصصين بالعلوم الإدارية لكتابة لوائح وإرشادات وإجراءات متطورة تنظم العمل الإداري وتحدد الصلاحيات والواجبات وتنظم المعلومات وتحدد المسئولين عنها فكيف إذا أضفنا إلى ذلك أن يجتهد الموظفين في تعلم العمل الجماعي كما يفعل اليابانيين وفي التعرف على مواصفات فرق العمل الناجحة ألسنا إلى اليوم لا ندرك أهمية العمل الجماعي أليس يغلب على العرب العمل الفردي والانفرادي في مختلف الجبهات ؟ وهناك إمكانيات كبيرة بأيدينا لتطوير الاتصالات والحوافز الايجابية والسلبية وزيادة الإنتاجية وتنظيم اختيار القيادات والمدراء والموظفين ، ويمكن إيجاد أنظمة فعالة للشورى الإدارية والتدريب والمحاسبة والمشتريات والإعلام

والمعلومات .. الخ إذن أين أهل الإصلاح عن الجبهة الإدارية ؟ أما غيابهم عن الجبهة التخطيطية فحدث عنه ولا حرج فأنا متخصص في هذا المجال وأعلم أن كفاءة كثير من المخلصين الواعين ضعيفة حيث أنهم لا يعرفون حتى بديهيات التخطيط وكثيرون منهم يريدون أن يتقدموا للأمام بدون خطط وبرامج صحيحة وهذا تخبط وضياع ، وإذا بحثنا عن الرصيد المؤسسي أو حتى الوطني من العلم في مجال التخطيط أو الإدارة أو الاقتصاد فسنجده ضعيفاً فلا معاهد متطورة ولا دراسات علمية كثيرة في هذا المجال ، وفي نفس الوقت عندنا إمكانيات هائلة لتحقيق قفزات هائلة في التطور الإداري والتخطيطي ولكن لا ندرك أهميتها ولا نشجع بعضنا على عمل دراسات تخطيطية وإدارية لمؤسساتنا وما يقال عن الجبهة الإدارية يقال عن الجبهة الاقتصادية وغيرها فهي تحتاج جهود إصلاحية كثيرة أليس بأيدي السياح العرب التوجه إلى السياحة في الدول العربية والإسلامية خاصة وأن فيها كثير جداً من المزايا السياحية ؟ ألا يوجد ذلك ملايين الفرص الوظيفية للشباب . ألا يستطيع المستثمرون العرب الاستثمار في مشاريع زراعية وصناعية وتعليمية وتجارية .. الخ في العالم العربي ؟ وقد يقول قائل أن هناك صعوبات وأقول أولاً: هناك دول عربية وإسلامية متقدمة في مجال الاستثمار وثانياً: هناك حلول لكثير من الصعوبات وثالثاً: لابد أن يقوم المخلصين من الأغنياء بالكفاح والصبر أما من يطالب أولاً بإيجاد بيئة استثمارية مثل تلك التي في الولايات المتحدة فأقول له إذا وجدت هذه البيئة فإننا لا نحتاجكم ، والأهم أن على هؤلاء أن يراجعوا حقيقة انتمائهم لوطنهم وأمتهم وحتى لدينهم ومن فوائد الاهتمام بالجبهات الإدارية والاقتصادية والتعليمية وغير ذلك أنه يجعلنا نحشد طاقات المخلصين من مختلف العقائد والآراء السياسية ويبعد كثير منهم عن الصراعات والخلافات ، ويقوي الاتصالات

بينهم ويجذب لجبهات الإصلاح ملايين ممن لا يهتمون بالعمل السياسي ، ويساهم في خروج كثير من المخلصين من عالم الخيال والأحلام ودخولهم إلى عالم الواقع والانجازات ولندرك أن الإصلاح على كل الجبهات ينقسم إلى قسمين الأول قسم علمي والثاني قسم عملي ويختص القسم الأول بالقراءة والتخصص العلمي ومشاورة المتخصصين وتنظيم المؤتمرات والاجتماعات والدورات التدريبية والكتب والمقابلات والحوارات والتفكير والتخطيط ، أما القسم العملي فهو متعلق بالتنفيذ والتطبيق ومما يؤسف له أن الكثير منهم يقلل من أهمية القسم الأول مع أن نصف الإصلاح والتقدم مرتبط بالعلم فإن استطعت على سبيل المثال اكتساب كل ما عند الغرب من علوم مفيدة بدون أن تطبق منها على أرض الواقع أي إنجاز فإننا قطعنا خمسين سنة من التقدم إن كان ما يفصلنا عن الغرب هو مئة سنة فإذا استطعنا عمل دراسات إدارية كثيرة جداً عن الواقع الإداري لدولة وما فيها من وزارات ومؤسسات وشركات واستطعنا تشخيص الواقع ووضعنا حلول صحيحة له فقد حققنا نصف الإصلاح الإداري ولكن الكثير من المخلصين يجهلون أهمية القسم العلمي فيبذلون فيه بعض الجهد أو يعتبرون أن كل المطلوب لتشخيص قطاع إداري أو تعليمي أو علمي أو غير ذلك هو تجميع عدد من المتخصصين والأطراف المعنية وعمل اجتماعات ومناقشات ثم الاتفاق على الحلول والتوصيات ، وأقول التطوير العلمي أكبر من ذلك بكثير وأعمق وأشمل ورصيدنا العلمي الوطني ضعيف ففي الجبهة الإدارية لن تكفي هذه الاجتماعات لمعرفة الأفراد المؤهلين للقيادة الإدارية ، وهل ستعطينا هذه الاجتماعات التقييم الإداري الحقيقي لكفاءة وزراء أو وكلاء أو مدراء أو رؤساء شركات ؟ وهل سنعرف منها كفاءة ونوعية وحجم اللوائح الإدارية المطبقة في الدولة ؟ وغير ذلك كثير إذن طرح أسئلة عميقة سيثبت بسرعة إن رصيدنا العلمي الحالي ضعيف ومع هذا

يقلل الكثيرون من أهمية الإصلاح العلمي ويعتقدون أنهم يعرفون كيف يحققون الإصلاح ويقولون إننا نعرف حقائق الواقع وكيف نعالجه ؟ والمشكلة هي أن القرار ليس بأيدينا أي المشكلة هي عجزنا عن التطبيق وهذا الاقتناع جعل كثير من محاولات الإصلاح تفشل لان الرصيد العلمي لها ضعيف ، ومن المشاكل الكبيرة التي تواجه الإصلاح هو التقليل من أهمية الإصلاحات الصغيرة في حين أن الإصلاحات الكبيرة هي فعلا مجموعة إصلاحات صغيرة وأن الأنهار العظيمة تكونت من قطرات مطر صغيرة ولو قالت هذه القطرات ما أهميتي في هذا العالم لما تكونت الأنهار ومن القطرات الإصلاحية الصغيرة أن نحاول إتقان عملنا وأن نشجع المنتجات العربية ، وأن يطور المعلم المخلص معلوماته ومهاراته وأن نعمل دعاية للانجازات الصغيرة ، وأن يحاول بعض الشباب تنظيف وتجميل كيلو متر واحد من شارع في مدينة وأن تزرع الأمهات الطموحات الكبيرة في نفوس الأبناء ، وأن نؤلف كتب مفيدة .. الخ . وتصوروا لو قام الملايين بعمل هذه الإنجازات الصغيرة كم سنحقق من تقدم في التعليم والإدارة والنظافة والجمال والزراعة .. وقيل أشعلوا شمعة بدل أن تلعنوا الظلام ، أما من يقول ماذا ستفعل هذه الشمعة أمام الظلام الكبير ؟ فهو لا يدرك حقائق العلم والإصلاح والواقع ، ومما يؤسف له أننا كمسلمين نعلم أن الرسول ﷺ قال « فاتقوا النار ولو بشق تمرة » وأن علينا الحرص على الحسنات والتي منها الابتسامة في وجه أخيك ونشر السلام ولأهمية الانجازات الصغيرة قال الرسول ﷺ : « إن قامت القيامة وبيد أحدكم فسيلة فاستطاع أن لا تقوم حتى يغرسها فليغرسها » فنحن نأخذ الأجر على العمل فإن أثمر فخير أما اليائسون البعيدون عن فهم الإسلام فعندهم فلسفات كثيرة تقول لكل عمل أو حتى الرغبة في العمل لا تعمل فإنك ستفشل ولا أحد سيستفيد و « مفيش فايدة يا صفية » فالبيئة غير مناسبة للإصلاح وسيهدم الفاسدون

أو الجاهلون ما نبني أليس من المحزن أن يجتهد الفاسدون في مقترحاتهم ومشاريعهم ويتكاسل الصالحون ، وأقول أليس قيام القيامة أمر عظيم وهل يرجى الانتظار وحصاد ثمر فسيلة وهذا الحديث وغيره يثبت أهمية الأعمال الصالحة العلمية والعملية في كل زمان ومكان ، ويثبت هذا الحديث أهمية الأعمال المادية في الإسلام فلم يقل الرسول ﷺ ارمي الفسيلة واسأل الله الجنة أو غير ذلك بل قال فليغرسها .

تطوير الليبراليين

عبد الدويهيس

كتب للمؤلف

الطريق إلى الوحدة الشعبية " دعوة لبناء الجسور بين الاتجاهين القومي والإسلامي"

الطريق إلى السعادة.

إصلاح الشعوب أولاً .

لا للتعصب العرقي .

عجز العقل العلماني .

الكويت الجديدة .

العلمانية في ميزان العقل .

العلمانية تحارب الإسلام .

تطوير البحث العلمي الخليجي .

الليبرالية الضائعة .

العلم يرفض الليبرالية .

العلمانية منبع الضياع .

لا للأبحاث التطويرية بالأشتراك مع الأستاذ عبد الله عودة .

لا لأبحاث الجامعات .

المشاريع البحثية .. مشاكل و حلول .

كيف تخطط لحياتك الوظيفية ؟

التخطيط الوهمي .

إصلاحات شعبية .

من المخطئ في فهم العلمانية ؟

الطريق إلى التقدم العلمي .

نموذج الدكتور مساعد للتخطيط الاستراتيجي .

أين السلطة العلمية ؟

تطوير السلفيين.

تطوير الليبراليين.

تم
بحمد الله